مجلة "آفاق فكرية"
ص. ص. 554 - 568
رت م د: 2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507

برنامج التكوين البيداغوجي للأساتذة الجامعيين الجدد "الخصائص البيداغوجية والتعليمية" دراسة تحليلية

Pedagogical training program for new university professors "Pedagogical and educational characteristics" an analytical study

بتقة ليلى

جامعة محمد بوضياف، المسيلة (الجزائر)، leila.betka@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/26 **تاريخ القبول:** 2021/12/07 **تاريخ النشر:** 2021/12/30

ملخص:

إنطلاقا من الدراسات التي تؤكد أنَّ أولى مشكلات التعليم العالي تكمن في نوعية المدرس، كان ولابد من التكوين المستمر له، وتدريبه ليواكب التدفق المعرفي والتكنولوجي الحاصل، فهو واجهة الجامعة ومن أهم مؤشرات جودتها، والجزائر من خلال الندوة التقييمية للإصلاح الذي قامت به الوزارة الوصية المتمثل في نظام (ل م د)،وجدت مجموعة من الاختلالات –التي تؤكدها نتائج هذا النظام-أرادت تداركها من خلال البرنامج التكويني الموضح في القرار رقم 932 بتاريخ 28 جويلية 2016، ومنه جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على المحور السادس في البرنامج المتعلق بالتعليم والتكوين ضمن نظام(ل م د)، من خلال دراسة تحليلية له وتقييم الوحدات التي يقوم عليها اعتمادا على منهج تحليل المضمون حيث توصلنا إلى افتقار هذا البرنامج لعملية الضبط للوحدات المكونة له وعدم تناسب الكفاءات المستهدفة لكل وحدة بالبرنامج مع الحجم الساعي المخصص لها.

كلمات مفتاحية: الجامعة، البرنامج التكويني البيداغوجي، تعليمية المواد.

Abstract:

Based on the studies that confirm the first problems of higher education lies in the quality of the teacher, it was necessary to train him constantlyTo keep pace with the flow of knowledge and technological progress, he is the university's interface and one of the most important indicators of it's quality, And Algeria during the Evaluation Symposium on Reform-which executed by the ministry of higher education in the form of LmD system-found A set of imbalances - confirmed by the results of this system - wanted to remedy them through the training program described in Resolution No. 932 of 28 July 2016, and This research paper came to focus on the sixth axis in the program Relating to education and training within the LmD system, Through an analytical study and evaluation of the units on which it is based, based on content analysis approach, we concluded that this program lacks the control process for its constituent units, and the target competencies for each unit in the program are not commensurate with the amount of hours allocated to it..

Key words: University. pedagogical training program. didactic.

مقدمة:

الجامعة اليوم لم تعد مجرد مؤسسة علمية ينتقل إليها الطالب لإكمال مشواره الدراسي فحسب، فهي تجاوزت الدور التقليدي لها في جامعات مجتمع المعرفة من مؤسسة علمية توفر المعرفة إلى الدور الاستراتيجي لها المتمثل في إنتاج المعرفة، والجامعات العربية وعلى رأسها الجامعة الجزائرية لممارسة هذا الدور تحتاج إلى تكوين شامل لواجهتها ومصدر تفوقها أو العكس ألا وهم الأساتذة، فمركز تطوير التعليم التابع للأمم المتحدة في سنة1998 قام بدراسة ميدانية مسحية بهدف التعرف على قضايا التعليم و التكوين، وترتيب مشكلات التعليم العالي جاء على رأسها نوعية المدرس قبل المنهج الغير الملائم والتكلفة، وهذا يؤكد ضرورة الاهتمام بتكوين ناقل المعرفة ومنتجها(الأستاذ)، فالتكوين اليوم لم يعد ترفيه فكري بل حاجة ملحة في ظل التطور المعرفي والتكنولوجي الحاصل، حتى صار الإعداد التربوي قبل الخدمة مطلبا مسبقا للالتحاق بالهيئات التدريبية في الجامعات الأمريكية والأوروبية.

والحراك الذي يشهده المجتمع اليوم ما هو إلا صورة عاكسة لما يحدث في الجامعة، فالتعليم العالي هو قائد التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع ،حتى أصبح يسمى اليوم بمجتمع المعرفة نظرا للتدفق المعرفي الحاصل، والذي يحتاج كوادر بشرية قادرة على ممارسة دورها البحثي بفاعلية في الجامعة وفي خدمة المجتمع.

فكما يعلم الجميع الإصلاح الذي قامت به وزارة التعليم العالي المتمثل في نظام (ل م د) لم يسبقه تكوين أو إعداد مسبق لمن سيشرف على هذا النظام ولهذا بعد عشرية كاملة من هذا الإصلاح كانت النتائج مخيبة للآمال ولم ترتق لتحقيق الأهداف التي جاء من أجلها هذا الإصلاح، خاصة على مستوى التأطير والبرامج وهذا ما أكدته فعاليات الندوة الوطنية لتقييم نظام (ل. م. د.) برئاسة معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأستاذ الدكتور الطاهر حجار آنذاك، وحضور عدد من أعضاء الحكومة، وأزيد من 800 مشارك من بينهم ممثلين عن اللجنة الوطنية للتقييم واللجنة الوطنية للتأهيل الجامعي، واللجنة المكلفة بإرساء وضمان الجودة في التعليم العالي، وكذا ممثلين عن الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين للقطاع، إضافة إلى مدراء الجامعات، من خلال التوصيات التي تؤكد وجود خلل في التكوين وفي البرامج والمناهج على سبيل تحسين التكوين العالي من خلال إعادة النظر في برامج التكوين وأنماطه وعقد دورات تدريبية للأساتذة قصد تحسين طرق التدريس، وتحسين الحوكمة الجامعية وضبط النصوص القانونية التي تحكم

المؤسسات الجامعية، وعصرنة الخدمات التي تقدمها وكذا إشراك المهنين في تصميم عروض التكوين و تأطيرها. ومن هذا المنطلق قامت وزارة التعليم العالي بإعداد وثيقة تحمل المبادئ التوجيهية لبرنامج هذا التكوين والموضحة في القرار رقم 932 بتاريخ 28 جويلية 2016، يضمن هذا البرنامج التكوين الأساسي للأساتذة الجدد وتكوين تحييني لفئات أخرى من الأساتذة.

ومنه جاء هذا المقال ليسلط الضوء على المحور السادس في البرنامج المتعلق بالتعليم والتكوين ضمن نظام(ل م د)، من خلال دراسة تحليلية له وتقييم الوحدات التي يقوم عليها،هل التعليم والتكوين الذي يتلقاه الأستاذ الجامعي ضمن نظام(ل م د) يتماشى مع الاحتياجات التدريبية للأساتذة بالجامعة؟ هل هذا التكوين يساير التدفق المعرفي الحاصل؟ ويسمح للجامعة الجزائرية من المساهمة في خدمة المجتمع كغيرها من الجامعات الرائدة في هذا المجال؟

1. نبذة عن برنامج التكوين البيداغوجي للأساتذة:

بداية مثلما جاء في المقدمة هذا البرنامج جاء كاستجابة لفعاليات الندوة التقييمية لنظام (ل م د)،التي كانت يومي 13/12 جانفي 2016،فمن خلال النتائج التي توصلت إليها الندوة والتي أقر من خلالها وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأستاذ الدكتور الطاهر حجار على وجود بعض الاختلالات في نظام (ل م د)،خاصة فيما يتعلق ببرامج التكوين بالجامعة الجزائرية من خلال عشرية كاملة من تطبيق هذا النظام، الأساتذة ومستواهم المعرفي من الناحية البيداغوجية المنعدم تقريبا نظرا لعدم وجود أرضية تهيئة لتطبيقه بالشكل المطلوب خاصة فيما يتعلق بالتكوين والتأطير للقائمين على العملية التعليمية (الأساتذة).

وباعتبار أنَّ الجامعة حسب التل (1999) :"مؤسسة تكوينية أقامها المجتمع الذي تنشط فيه ولأجله تتفاعل معه سعيا نحو تحقيق هدفه في حدود طبيعتها وإمكاناتها"(التل، 1999، صفحة 22)أي أنها تسعى لتكوين كوادر بشرية قادرة على خدمة المجتمع في كل مجالاته، وهذا التكوين مع مرور الزمن تغيرت طبيعته بتغير البرامج الدراسية والاصلاحات التي خضعت لها الجامعة الجزائرية لتواكب التدفق المعرفي والتكنولوجي الحاصل والخروج من دائرة الكم إلى دائرة الكيف والجودة، فالشهادة مثلما يقول تركي رابح:" ومما لاشك فيه أن الشهادة العلمية العالية ليست دليلا على التدريس الجيد، فهناك الكثير ممن يشهد لهم بالكفاءة في البحث والتأليف ولكنهم يبدون عجزا واضحا في مجالات التدريس قد يصل إلى درجة الفشل" (تركي، 1986، صفحة 57) ، لهذا جاء

هذا البرنامج الذي يحتوي على 22 وحدة تتمثل في: (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.، 2016، صفحة 2)

- حصة التعارف، سياسة وهدف التكوين الجامعي.
- الأخلاق والآداب في التعليم الجامعي-السهر البيداغوجي-.
- التكوين الجامعي بين نظام ل م د والنظام الكلاسيكي الرهانات والواقع.
- إعداد برنامج التكوين، التعليم والمحيط.
- حقيبة الأشغال، تربصات(المحتويات التطبيقية وكيفيات الإدارة و شبكات التقييم).
- التعليم والتكوين ضمن نظام (ل.م.د.) الخصائص البيداغوجية والتعليمية.
- البيداغوجيا وعلم النفس البيداغوجي في التكوين – التدريب عند الطالب.
- تقنيات تنشيط فرق التكوين والإشراف .
- تقييم وإعداد شبكات الكفاءات .
- ورقة الطريق مشاريع الطالب .
- دفتر الشروط وورقة الطريق في النشاط التكويني .
- تقنيات الإعلام والإتصال الأدوات الرقمية .
- طرق ووسائل التعليم وتقنيات الإعلام والإتصال .
- طرق وكيفيات إعداد برامج تكوين ذات نوعية جيدة .
- حصص تعليم اللغة– مركز التعليم المكثف للغات.
- تقنيات التعبير الكتابي ونموذج عن التقرير العلمي.
- تقنيات البحث الببليوغرافي وإعداد وثائق تلائم المسار التكويني .
- الغاية من التكوين الجامعي.
- دور ومهام البحث .
- العلاقات الخارجية .
- المسؤولية المعنوية والتمهينية للجامعة .

- التعليم، التكوين والعلاقات الإنسانية.

من خلال ملاحظة هذه الوحدات نجد أنَّ الوزارة حاولت التأكيد على أهمية الجانب البيداغوجي للأستاذ لهذا ركزت عليه كثيرا من خلال توعية الاستاذ بأدواره ومهامه البحثية والغاية من التكوين الجامعي...الخ، لكن نجد هذه الوحدات مكررة فيما بينها وغير مرتبة مثلا الوحدات من 18 إلى 22 كانت من المفروض تكون ضمن الوحدة الأولى، بالإضافة إلى أنَّ الوحدة 7 (البيداغوجيا وعلم النفس البيداغوجي في التكوين) تقريبا موجودة ضمن كل الوحدات لأنها تتعلق بالتكوين الديداكتيكي.

وهذا يوحي بأننا مازلنا نفتقد التخطيط الواعي الذي يساهم فيه كل الشركاء الفاعلين وخاصة المتخصصين في إعداد البرامج التربوية، فكما يقول المثل الأمريكي :" Failure to plan is planning for failure"؛أي أنَّ الفشل في التخطيط هو تخطيط للفشل"، خاصة في ظل غياب التصور والاستراتيجية المبنية على الاحتياجات الفعلية لمن نخطط لهم.

كما أنَّ هذا البرنامج تقريبا أخذ من **مشروع بولونيا** فيما يخص التكوين والتعليم في نظام(ل م د)، الذي يهدف إلى:

- تحقيق الوحدة الأوربية في كل المجالات منها التعليم العالي والبحث العلمي.
- استقطاب الطلبة للجامعات الأوربية مثلما يحدث في الجامعات الأمريكية واليابانية.
- أن اعتماده يضمن للدولة الاعتراف بشواهد جامعاتها ومؤسساتها على الصعيد الأوروبي.
- العمل على جعل الاقتصاد الأوروبي الأكثر معرفة وحيوية وتقدمًا في العالم، ولن يتأتى هذا إلا بخلق الفضاء الأوروبي الموحد للأبحاث العلمية الذي بدوره لن يتحقق دون إقامة نظام تعليمي عال حديث يلائم مستلزمات التغيير المنشود.

لكن السؤال المطروح هل الإصلاح يبنى على رؤية وتصور قائم على أهداف خاصة(أهداف مشروع بولونيا)؟ هل نجاح هذا المشروع(مشروع بولونيا)يكمن في نمط التكوين الذي جاء به فقط أم في آليات تطبيق هذا التكوين وكيفية تحويله من مجرد حبر على ورق إلى مسار تكويني فعلي على أرض الواقع من خلال المتابعة المستمرة لمستجدات هذا المشروع وكيفية تذليل العقبات التي يمكن أن يواجهها في الواقع الفعلي؟

والإجابة تكمن في كون أنَّ:

- التغيير المنشود في منظومة التعليم العالي والبحث العلمي لا يمكن أن يبنى على تصور قائم على أهداف خاصة، فلكل بيئة معطياتها من إمكانات بشرية ومادية وتقنية، بالإضافة إلى خصوصية الاحتياجات والمطالب بين الجامعة الجزائرية والأوربية. فكما هو معروف في الفكر الاداري الاستراتيجي أنَّ المنظمات تقوم بتحليل وتقييم كافة العوامل الداخلية، وذلك بغرض رئيسي يتمثل في بيان نقاط القوة والضعف التي يتسم بها كل عامل من العوامل الداخلية، بما يساعد مع الاستعانة بنتائج تحليل العوامل الخارجية، على اتخاذ قراراتها الاستراتيجية، ويميل الكثيرون إلى دراسة العناصر الداخلية من وجهة نظر وظائف المنظمة، ونعني بها دراسة مجالات التسويق والإنتاج والأفراد والتمويل لكونها تشمل معظم الجوانب الواجب تغطيتها، والتي تساعد على إبراز مظاهر القوة والضعف.(عبد الفتاح المغربي، 1999، صفحة 133)
- بالنسبة للسؤال المتعلق بهل نجاح هذا المشروع يكمن في نمط التكوين الذي جاء به فقط أم في آليات تطبيق هذا التكوين وكيفية تحويله من مجرد حبر على ورق إلى مسار تكويني فعلي على أرض الواقع من خلال المتابعة المستمرة لمستجدات هذا المشروع وكيفية تذليل العقبات التي يمكن أن يواجهها في الواقع الفعلي؟ نجد أنَّ الدول الأوروبية اعتبرت مسألة إعادة هيكلة التعليم العالي قضية مصيرية أولتها الأهمية القصوى لكون هذا التعليم يمثل ما ستؤول إليه أوروبا مستقبلاً، ولهذا لم يبق هذا النظام الجديد مجرد حبر على ورق أو مجرد قرارات من دون متابعة بل قامت الدول الأوروبية بإيجاد آليات لضمان نجاعة هذا المشروع وتذليل العقبات التي يمكن مواجهتها أثناء التطبيق، والتي تمثلت فيما يلي: (European Commission, 2007)
  - تقرر تشكيل لجنة عليا مهمتها الإعداد الجيد للنظام الجديد، وتتألف من الكونفدرالية الأوروبية لرؤساء الجامعات والجمعية الأوروبية للجامعات والهيئة الأوروبية إضافة إلى مؤسسات أخرى متخصصة لها صبغة استشارية ضمن هذه اللجنة.
  - إقامة دورات وندوات حول النظام الجديد سميت «دورات بولونيا» عبر كامل التراب الأوروبي يتم خلالها التحدث إلى الأكاديميين والمختصين للتعريف بالنظام الجديد ونوعية العقبات الذي قد يواجهها وسبل تذليلها.

- تنظيم لقاءات مخصصة مع الطلاب الأوروبيين للتعرف على آرائهم وهواجسهم اتجاه هذا التغيير المرتقب.
- تتم مراجعة شاملة لكل ما تحقق خلال الاجتماعات الدورية لوزراء التعليم العالي حيث تتم المصادقة على ما أنجز والتوصية بما ينبغي فعله مع تحديد واضح للأولويات.
- قامت كل دولة بتنظيم اجتماعات مكثفة لإعداد استراتيجية وطنية للتطبيق مستعينة بكل مكونات المجتمع الفاعلة.
- قامت كل مؤسسة تعليمية باجتماعات دورية من أجل إعادة صياغة المقررات لكل الدروس ومختلف الشعب وتكييفها بما يتماشى مع أهداف نظام بولونيا إضافة إلى إعداد المرحلة الانتقالية.

- فالمشكل ليس في مقاصد الإصلاح لكن في آليات التطبيق وفي التحديد الدقيق لاحتياجات الجامعة الفعلية، فمثلا نجد القصد من الإصلاح الذي جاء به نظام (ل م د) تمثل في وضع هيكلة جديدة ترمي إلى: (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2007، صفحة 13)
  - ضمان تكوين نوعي من خلال الاستجابة للطلب الاجتماعي المشروع على التعليم العالي.
  - تحقيق تناغم حقيقي مع المحيط السوسيو اقتصادي عبر تطوير كل التفاعلات الممكنة ما بين الجامعة وعالم الشغل .
  - تطوير آليات التكيف المستمر مع تطورات المهن .
  - تدعيم المهمة الثقافية للجامعة من خلال ترقية القيم العالمية لا سيما منها تلك المتعلقة بالتسامح واحترام الغير في إطار قواعد أخلاقيات المهنة الجامعية وآدابها.
  - تشجيع التبادل والتعاون الدوليين وتنويعهما .
  - التفتح أكثر على التطورات العالمية خاصة تلك المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا.
  - التفتح والتنافسية اللتان أصبحتا تميزان أنظمة التعليم العالي حيث تستأثر الأنظمة الأكثر نجاعة باستقطاب أفضل الكفاءات والاستفادة من خدماتها .
  - إنشاء فضاءات جامعية إقليمية ودولية (فضاء مغاربي، أورومتوسطي...) تسهل حركية الطلبة والأساتذة والباحثين من مختلف الأقطار ومن ثم تشجيع التبادلات العلمية والتكنولوجية والثقافية على مستوى التعليم والبحث .

من خلال نظرة تحليلية لهذه المقاصد نجد أنَّ المشكل الذي تعاني منه الجامعة الجزائرية معروف والخلل فيها واضح عند الجميع خاصة في المقاصد الثلاثة الأولى التي تعتبر العقبة الأولى أمام انطلاق وخروج الجامعة الجزائرية من سياسة الكم إلى سياسة الكيف(التكوين النوعي، التناغم مع المحيط السوسيو اقتصادي، التكيف مع تطورات سوق العمل).

فمن خلال هذه الدراسة نحاول تحليل نموذج عن وحدات البرنامج التكويني للأساتذة المتمثل في الوحدة السابعة المتعلقة بالتعليم والتكوين ضمن نظام (ل م د) والتي تحتوي على: (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.، 2016، الصفحات 14-15)

أولا/ الحجم الساعي: 05 ساعات.

مقاربات التكوين: يستند التكوين على التعلم النشط، محاضرة مرفقة بورشات ترتبط بالمنهجية، دراسات ذاتية التوجيه، عمل فردي أو عمل جماعي.

الكلمات المفتاحية: التعليم، الرتبية، الإرشاد، الكفاءة، البيداغوجيا، البيداغوجيا النشطة، البيداغوجيا المنقولة، المتعلم، التعلم، التكوين، الصالح ونظام ل.م.د.

ثانيا/الأهداف الواجب تحقيقها:

- استيعاب أهمية الديداكتيك (التعليمية) في مجال التدريس- البحث كمادة تستند على كل من علم النفس النمو المعرفي وعلى نظرية معرفة التخصصات.
- استيعاب دور المعلم كوصي و همزة وصل بين المعرفة و الطالب.
- استيعاب الظواهر المرتبطة بديناميكية ايصال المعارف و تفعيل العلاقات بين التعليم والتعلم (البيداغوجيا المنقولة والبيداغوجيا النشطة.)
- تفعيل النشاط وفق الحقائق الراهنة.

ثالثا/تفعيل البرنامج:

تتمثل هذه الخطوة في اختيار طرق التدريس القائمة على (المؤتمرات، ورشات العمل المنهجية، الندوات، المناقشات والعروض،...)، بتنفيذ أدوات التكوين (مختلف الوثائق، منصة التعليم الإلكتروني، ...) وبتوفير الموارد البشرية في الديداكتيك وكذا نظام (ل.م.د).

الكفاءات المستهدفة :سيتمكن الأستاذ- المتربص نهاية التكوين من:

- التعرف على أهم مؤشرات نظام (ل. م. د.).
- استيعاب خصائص البيداغوجيا النشطة و كيفية استجابة نظام ل. م. د. لهذا النشاط.
- تنسيق نشاطات التعليم-التعلم-البحث النشطة والمندرجة ضمن المخططات الإرشادية، البيداغوجية والمرتبطة بالبحث التي ستسمح للطلبة من تكثيف كفاءاتهم.
- مرافقة الطلبة خلال فترة تكوينهم النظري و المعرفي معا و خلال انجاز مشروعهم المهني.
- القدرة على التخطيط، في الآجال المحددة، مراحل التعلم من خلال الاستحواذ على المناهج النظرية والتطبيقية، إدراج مختلف نتائج الدراسات و الدراسات التحليلية و كذا تحضير النشاط البيداغوجي على غرار(المحاضرة، الحصة التطبيقية، الحصة النظرية، مشروع الوصاية.)
- تطوير مهارات التعامل مع الآخرين على المشاركة والاندماج وكذا المشاركة في الفرق البيداغوجية وترتبط بدورها مع تحضير وتنسيق الدروس المختلفة من خلال (جمع ومعالجة البيانات هي تلك التي تقوم على تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تحليل، عرض ومناقشة كل ما يتعلق بالكفاءات المستهدفة وإصلاح المناهج الدراسية).
- الاندماج ضمن سياسة تسيير ضمان الجودة في التعليم العالي.

رابعا/طرق التقييم:

العروض الشفهية (باوربوينت)، الامتحان الشفوي، الاختبارات المتعددة والاجوبة القصيرة، عرض، مقالات، إعداد تقرير/ المشروع.

2. التحليل:

بالاعتماد على منهج تحليل المضمون الذي يعرفه Holsti ole بأنه:" وسيلة للقيام باستنتاجات عن طريق التحديد المنظم والموضوعي لسمات معينة في الرسائل الإتصالية". (Ole، 1969، صفحة 12)

حيث قمنا من خلال هذا المنهج بتحليل مضمون برنامج التكوين البيداغوجي للأساتذة ككل وبالتحديد الوحدة السابعة لبرنامج التكوين المتعلق بالتعليم والتكوين في نظام (ل م د) والتي تم عرضها سابقا وقد وجدنا:

1.2. البرنامج ككل:

مثلما ذكرنا سابقا في عرض البرنامج فإنه:

1.1.2. الوحدات:

لم يتم ضبط الوحدات، لهذا وجدنا التكرار في الكثير منها والتي يمكن تصنيفها ضمن ثلاث محاور أساسية:

المحور الأول: يتعلق بالجامعة (الأخلاق والآداب في الجامعة، القوانين المسيرة لها...الخ)

المحور الثاني: يتعلق بمهام الاستاذ(الجانب البيداغوجي)

المحور الثالث: يتعلق بتعليمية المواد(التكوين الديداكتيكي)

2.1.2. الحجم الساعي:

130 ساعة غير موزعة بشكل يتناسب ومحتوى كل مادة كمثال على ذلك اللغة الانجليزية حجمها الساعي 10 ساعات في حين تعليمية المواد 5 ساعات مع أنَّ الأولى تتعلق بالتعليم الذاتي تحتاج للتحفيز والتوجيه فقط ،باعتبار أنَّ امتلاك اللغة الاجنبية خاصة الانجليزية يعد من أساسيات البحث العلمي ومفتاح نجاح كل أستاذ في مهنته والتي تعد مطلب ذاتي وعنصر أساسي في اكتمال الشخصية المهنية للأستاذ لهذا تدخل ضمن التعليم الذاتي قبل الالتحاق بالمنصب وأثناء الخدمة، أما تعليمية المواد فهي القاعدة الأساسية التي تبنى عليها مهنة الأستاذ والتي تحتاج وقت أكبر عن باقي الوحدات الأخرى.

3.1.2. التقييم:

بالنسبة لعملية التقييم فالبرنامج يفتقر لهذا العنصر رغم أهميته القصوى في معرفة أوجه الضعف لتغييرها وأوجه القوة لتثمينها، فالتقييم ليس مجرد شعار يكتب بل هو عملية الهدف منها تحقيق جودة البرنامج وبالتالي جودة المتكون (الأستاذ الجامعي)، حين نقف على نتائج هذا البرنامج على أرض الواقع، وهل فعلا حقق الأهداف التي سطرها أم لا، فالتقييم يعتبر من أهم آليات ضمان الجودة المتمثلة في: التقييم، الاعتماد الأكاديمي، والتدقيق، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول 1

تصنيف آليات ضمان الجودة

الآلية	السؤال	نقاط التركيز	النتائج
التقييم	إلى أي مدى تعتبر النتائج جيدة؟	النتائج	المستوى (يتضمن قرار إيجابي أو سلبي)
الاعتماد	هل هو جيد بما فيه كفاية للموافقة عليه؟	مدى ملاءمة كل من المهام، الموارد والإجراءات	قرار إيجابي أو سلبي
التدقيق	هل تم تحقيق الأهداف؟ هل الإجراءات فعالة؟	الإجراءات	وصف كيفي

المصدر: (conseil supérieur de l'éducation du Québec, 2012, p. 14)

فمن خلال الجدول نلاحظ أنَّ التقييم يركز على النتائج (إلى أي مدى تعتبر النتائج جيدة)، فلمعرفة نجاح البرنامج البيداغوجي بعد ما يقارب ثلاث سنوات من تطبيقه لابد من تفعيل عملية التقييم (من خلال تقييم نتائج هذا البرنامج على أرض الواقع)، للخروج بقرار يتعلق بالبرنامج سواء بالإيجاب أو السلب، وهو ما تفعله الدول الرائدة في هذا المجال، فنجد مثلا المملكة المتحدة لضمان جودة برامجها التعليمية الجامعية تقوم بالإجراءات التالية: (محمد أمين، حويل، و أحمد، 2005، الصفحات 733-735)

- **وثيقة التقييم الذاتي:** تقدم مؤسسة التعليم العالي في البداية وثيقة التقييم الذاتي ، التي تحوي تحليل المؤسسة لكيفية إدارة جودة برامجها بفعالية وكيف يمكنها مقابلة التوقعات المنتظرة منها، كما تقدم تقرير عن أهداف ومواصفات البرامج والنتائج المتوقعة منها بخصوص المعرفة والفهم والمهارات وغيرها.

ويجب أن يشمل التقييم الذاتي توضيح لنقاط القوة والضعف والتغيرات التي حدثت منذ المراجعة السابقة وما يمكن أن يتغير في المستقبل. كما تقدم الهيئة خطوط ارشادية للمؤسسة عن كيفية إعداد الدراسة الذاتية وتعرض المؤسسة وثيقتان أحدهما عن المؤسسة ككل والأخرى عن عينة من الأقسام.

- **زيارة فرق المراجعة:** وتتم كل خمس سنوات من خلال فريق من المتخصصين في المجالات الدراسية المختلفة، والهدف منها هو تقييم طرق إدارة المؤسسات لجودة ما تقدمه من تعليم، وتتم من خلال الزيارات الميدانية للمؤسسة، ويقوم الفريق خلال الزيارة باختبار وتحري الأحكام الموجودة في تقرير التقييم الذاتي، وتجميع بيانات أخرى ذات أهمية تمكن الفريق من تكوين صورة أوضح عن فعالية ترتيبات المؤسسة بخصوص إدارة الكلية لجودة ومعايير وعمليات منح الدرجات العلمية.
- **كتابة التقرير**: ينتج عن مراجعة المؤسسة تقرير منشور في نهاية المراجعة الرئيسية التي تتم كل خمس سنوات، ويشمل أحكام فريق التقييم بوجود ثقة واسعة أو ثقة محدودة أو عدم وجود ثقة في جودة مؤسسة التعليم العالي أو البرامج.
- **المتابعة:** يقوم المانحون بإعداد خطة عمل عن كيفية تعزيز نقاط القوة التي حددها فريق المراجعة والتعامل مع النواحي التي تحتاج إلى تحسين ، وتتم متابعتها من خلال هيئة ضمان الجودة.

2.2. بالنسبة لوحدة لتعليم والتكوين في نظام (ل م د):

1.2.2. الحجم الساعي:

عند مقارنة الكفاءات السبعة المستهدفة مع الحجم الساعي لها (5 ساعات)،فإننا نجد أنَّ هذه المدة لا يمكن أن تغطي بشكل فعلي ما يهدف إليه البرنامج في هذه الجزئية، فتعليمية المواد لحالها (الديداكتيك) تحتاج إلى على الاقل ثلاث حصص ليستوعب الأستاذ أهمية هذه المادة في مساره المهني، فمن خلال هذا الحجم الساعي نستنتج أنَّ القائمين على البرنامج نظروا للديداكتيك على أنها مجرد صفة ننعت بها ذلك النشاط التعليمي، الذي يحدث أساسا داخل حجرات الدرس، والذي يمكن أن يستمد أصوله من البيداغوجيا ،فالديداكتيك أنواع منه: (اللحية، 2008، الصفحات 249-250)

- **الديداكتيك الاختباري:** يهتم بالمعارف والممارسات الميدانية المتراكمة خلال التكوينات لتوجيه ما ينبغي القيام به فعلا ؛ لذلك يعتبر موضوع نظريات الخبراء.

- **الديداكتيك المعياري:** هو وصف لأنشطة المدرسين بغاية الوقوف على التجديدات وتقويم الشروط الممكنة المؤثرة في تحصيل التلاميذ.
- **الديداكتيك الأساسي:** هو دراسة علمية لشروط الإنتاج والتواصل المعرفي المرتبط بالمعرفة المدرسة خاصة ، فهو من جهة ثانية رؤية تأملية للنسق الديداكتيكي برمته.

2.2.2. مقاربات التكوين:

غير مفصلة تتشابه مع كل الوحدات الأخرى في البرنامج لا توجد مقاربات تعتمد على خصوصية مضمون الوحدة.

خاتمة:

من خلال ما تم عرضه ومن خلال عملية تحليل محتوى البرنامج البيداغوجي التكويني للأساتذة الجامعيين الجدد، وجدنا جملة من الثغرات التي تمنع تحقيق الهدف من استحداث هذه العملية التكوينية للأساتذة وتحول دون فعاليتها، والتي تؤكد أنَّ التعليم والتكوين الذي يتلقاه الأستاذ الجامعي ضمن نظام(ل م د) لا يتماشى مع الاحتياجات التدريبية للأساتذة بالجامعة ولا يساير التدفق المعرفي الحاصل، وبالتالي فهو لا يسمح للجامعة الجزائرية من المساهمة في خدمة المجتمع كغيرها من الجامعات الرائدة في هذا المجال، فقد تم التوصل من خلال عملية التحليل إلى النتائج التالية:

- عدم ضبط وحدات برنامج التكوين البيداغوجي.
- الكفاءات المستهدفة لكل وحدة بالبرنامج لا تتناسب مع الحجم الساعي المخصص لها خاصة وحدة تعليمية المواد، فإننا نجد أنَّ هذه المدة لا يمكن أن تغطي بشكل فعلي ما يهدف إليه البرنامج في هذه الجزئية أو المتعلق بهذه الوحدة.
- افتقار البرنامج لعنصر التقييم رغم أهميته القصوى في مثل هذه البرامج خاصة فيما يتعلق بجزئية الاعتماد (هل هو جيد بما فيه الكفاية للموافقة عليه)، والتدقيق(هل تم تحقيق الأهداف).
- فيما يتعلق بمقاربات التكوين لا توجد مقاربات تعتمد على خصوصية مضمون الوحدة.

وبناء على هذه النتائج نقترح ما يلي:

- إدراج تعليمية المواد والإعداد للمهنة (الإعداد التربوي قبل الخدمة) في برنامج طلبة الطور الثالث (الدكتوراه)، باعتبارهم مشروع أستاذ، وبهذا نتفادى التضارب بين التأطير والتكوين ويسبق التكوين والإعداد ممارسة المهنة وبالتالي الاندماج المباشر في الوسط المهني.
- إدراج شهادة التكوين كشرط أساسي ضمن ملف الترشح للعمل لإعطاء مصداقية لهذه الشهادة.
- الجهة المخولة بالتكوين هي ذاتها الجهة المانحة للشهادة "شهادة التكوين أو شهادة الإعداد التربوي قبل الخدمة"، حتى لا نقع في إعادة إنتاج الفشل.
- تحيين التكوين وبرنامج الإصلاح الجامعي.
- الأخذ بعين الاعتبار احتياجات واهتمامات الطلبة عند تقييم المشروع.
- عقد اجتماعات دورية من أجل إعادة صياغة الدروس لمختلف الشعب وتكييفها بما يتماشى ومتطلبات سوق العمل.
- إحداث شراكة مع الدول الرائدة في مجال المرافقة البيداغوجية كبريطانيا وألمانيا (نقل تجارب هذه الدول لتفادي الوقوع في نفس الأخطاء بعد مرور الزمن).
- تفعيل شراكة القطاع المستقبل لهؤلاء الطلبة.
- تصنيف وحدات البرامج التكوينية البيداغوجية ضمن ثلاث محاور:
  - محور يتعلق بالجامعة(الأخلاق والآداب في الجامعة، القوانين المنظمة للعمل بداخلها....الخ).
  - محور يتعلق بمهام الأستاذ (الجانب البيداغوجي).
  - محور يتعلق بتعليمية المواد "الديداكتيك".

قائمة المصادر والمراجع:

1. التل، سعيد وآخرون.(1999). قواعد الدراسة في الجامعة ،ط3، دار الفكر للطباعة و النشر ، الأردن.
2. تركي، رابح.(1986).دور التربية في التنمية الوطنية، تجربة الجزائر في تكوين المكونين للمنظومة التربوية، مجلة الفيصل، السعودية،العدد118، ديسمبر.
3. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.(2016).التكوين البيداغوجي للأساتذة(البرنامج)،28 جويلية.
4. عبد الفتاح المغربي، عبد الحميد.(1999). الإدارة الاستراتيجية،ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة .
5. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.(2007).وثيقة إصلاح التعليم العالي,
6. اللحية،الحسن.(2008).دليل المدرس (ة)" التكويني و المهني"، ط1،دار الحرف للنشر والتوزيع ،المغرب.

7. محمد أمين، ماجدة، حويل، إيناس إبراهيم، أحمد حسن، ماهر ،(2005)." الاعتماد وضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي: دراسات تحليلية في ضوء خبرات وتجارب بعض الدول، منشورات كلية التربية، القاهرة.
8. European Commission، From Bergen to London،(2007) The contribution of European Commission to the Bologna process، Brussels.
9. Ole H.(1969). Content Analysis for Social Science and Humanities, Wesley Publishing.london.
10. Conseil supérieur de l'éducation du Québec.(2012) " L'assurance Qualité A L'enseignement Universitaire : Une Conception A Promouvoir Et A Mettre En Œuvre .

كيفية الاستشهاد بهذا المقال وفق نظام توثيق الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA الإصدار السابع (7):

بتقة ليلى. (2021). برنامج التكوين البيداغوجي للأساتذة الجامعيين الجدد "الخصائص البيداغوجية والتعليمية" دراسة تحليلية. *افاق فكرية*، سيدي بلعباس (الجزائر)، *9* (3)، 554-568 ؛ رابط المجلة *https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/396*